على احوالهم يتخير لهم احوال والتي … بالله حتى يكون الله هو الذي
يختار له فاذا اختار له ما تكره نفسه ويثقل عليها اخذ نفسه وادبها
حتى اذا اختار الله تعالى له ذلك اهتش الى المكروه كما يهتش الى المحبوب
ثقة به وتفويضا الى الله فهولا الراضون عن الله رضي الله عنهم ورضوا عنه لهم
جنات عدن تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ذلك لمن خشي ربه فهم اهل
الخشية والذين عرفوا الله بالكرم معرفة التوحيد فهم يتخيرون الاحوال فيهربون
من الفقر والذل ويخافون كل … احوال المحبوب ويطلبونها ويريدون لانفسهم
امورا فمنها ما تقضى لهم ومنها ما لا تقضى فاذا جاءهم المكروه من الامور وذلك
لهم صنع من الله تعالى جميل رايت له نفسا دنية لئيمة وخلقا شكسا
فلا يزال ذلك السو يتردد في صدره حتى يتكدر عليه عيشه فان كان ماجد
بتقوى الله تعالى بجوارحه وصنعه بهذه الصفة وان خذل فترك تقواه
خرج ذلك من صدره الى الجوارح فافتضح عند الملايكة وعند عقلا
خلقه في ارضه قال رحمه الله والدعا هو عمل القلب اذا تخلص من حبس النفس
فان النفس متشبثة بالقلب فالقلب في حبس النفس لا يستطيع الصعود
الى الله تعالى فهو اذا دعا قلبه وتراءى النفس فقد علا قلبه الى الله تعالى
وصار اليه وقال لك تب والتوبة هي الرجوع اليه من حبس النفس
وانما يرجع القلب والقلب اذا كان في حبس النفس لا يقدر على
الرجوع اليه وقال لك استغفر وانما المغفرة سوال الغطا من الذنب
العادي والنفس حجاب القلب فهو لا يقدر ان يرى عزته حتى يسأله
الغطا والستر وقال لك اشكر اي انه نعمتي عليك والنفس شكره
حجابه لا يقدر ان يرى نعمه بهذه الاشيا قد اتيت بها السما
والمتاب بها يقينا ممنوع … عن علل الحقيقة فاذا اعطت

94

النور عندا قلبك البر عند الرجا حيث قال … احببت
واستغفرته واذا اعطيت النور رايت الاباق منه رجعت
اليه مع النور فوقفت هناك بين يديه فهي التوبة قبل منك واذا
رايت العزة فالته الستر وهي المغفرة اعطيت واذا رايت
النعمة فشكرت قبل منك واعطيت الزيادة لانه انما ابتغى منك الرهبة
هذا في اسمه عز وجل قال رضي الله عنه ان الله تبارك اسمه خلق العباد
في الغيب وجعل ربوبيته في الغيب واوله قلوبهم اليه فطلبت تعرفون
عند الحاجة الى اسمه الله الذي جعله مولهة قلوبهم لانه جعل اسمه …
دليلا يوصلها اليه في الغيب قد ستر امورهم بالاسباب فلا ادمي يرى
ما ظهر من هذه الاسباب ولكن في باطنها ربوبيته وهو الذي دبر
لهم هذا الامر والقدر وامضى التدبير لمشيته فلا يكون شي الا باذنه
ولا يقوم الا بالله فقلوب الادميين معلقة بالاسباب فاذا الفا حاجا
الى شي طلبوه ورجا ان الذي هناك غايته والموحد عرف ربه انه واحد
والوله بالقلوب في الحوائج الى الواحد الذي اسمه الله الذي وجه هذه
الاشيا كلها من ذلك الاسم ولذلك الاسم امروا ان يتناولوا الاشيا
ويبتدوا في كل امر بقوله بسم الله كانه يقول هذا الشي لما خرج
بهذا الاسم ومنه الفرح فالصدق هنا وانه يفتح باسم الله الذي لا
تسميته ما بين السما والارض ويطغى وانه كل شهوة فيرد كل شي
في كل شهوة من … ويرى انه ربه في سياقته اليه وعن عز
جميع الخلق ويحمد الله … راى من صنايعه اليه في ذلك الشي حمدا
لا يستحق ابدا فان … ان يعز دله في الاعمال ثم الاحوال بينه
وبينه شي من الهـ … الفقر والثنا ٥